

تفسير السمرقندي

@ 24 @ ثوابها عز وجل كقوله عز وجل ! 2 2 ! [الزلزلة 7] يعني يرى ثوابه .

قرأ نافع ! 2 2 ! بضم اللام .

وقرأ الباقون بالنصب .

فمن قرأه بالضم جعله اسم يكن .

ومن قرأ بالنصب جعله خيرا والاسم فيه مضر ومعناه إن تكن صغيرة قدر مثقال حبة .

وإنما قال ! 2 2 ! بلفظ التأنيث لأن المثقال أضيف إلى الحبة فكان المعنى للحبة .

وقيل أراد به الخطيئة .

ومن قرأ بالضم جعله اسم تكن .

ثم قال ! 2 2 ! يعني ^ لطيف ^ باستخراج تلك الحبة ! 2 2 ! بمكانها .

وقال أهل اللغة اللطيف في اللغة يعبر به عن أشياء .

يقال للشيء الرقيق وللشيء الحسن لطيف .

وللشيء الصغير لطيف .

ويقال للمشفق لطيف .

ثم قال عز وجل ! 2 2 ! يعني أتم الصلاة ! 2 2 ! يعني التوحيد .

ويقال أظهر العدل ! 2 2 ! وهو كل ما لا يعرف في شريعة ولا سنة ولا معروف في العقل .

ثم قال ! 2 2 ! يعني إذا أمرت بالمعروف أو نهيت عن المنكر فأصابك من ذلك ذل أو هوان

أو شدة فاصبر على ذلك ف ! 2 2 ! يعني من حق الأمور .

ويقال من واجب الأمور .

وصارت هذه الآية بيانا لهذه الأمة وإذنا لهم أن من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر ينبغي

أن يصبر على ما يصيبه في ذلك إذا كان أمره ونهيه لوجه الله عز وجل لأنه قد أصابه ذلك في

ذات الله عز وجل .

ثم قال تعالى ! 2 2 ! قرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم ! 2 2 ! بالتشديد بغير ألف وقرأ

الباقون ^ ولا تصاعر ^ بالألف والتخفيف وهما لغتان ومعناها واحد .

يقال صعر خده وصاعره ومعناها الإعراض على جهة الكبر .

يعني لا تعرض بوجهك عن الناس متكبرا .

وقال مقاتل لا تعرض وجهك عن فقراء المسلمين وهكذا قال الكلبي .

وقال العتبي أصله الميل ويقال رجل أصعر إذا كان به داء فيميل رأسه وعنقه من ذلك إلى

أحد الجانبين .

ويقال معناه لا تكلم أحدا وأنت معرض عنه فإن ذلك من الجفاء والإذاء .

ثم قال ! 2 2 ! يعني لا تمشي بالخيلاء والمرح والبطر والأشر كله واحد وهو أن يعظم نفسه

في النعم ! 2 2 ! يعني مختالا في مشيته فخورا في نعم الله عز وجل .

ثم قال عز وجل ! 2 2 ! يعني تواضع لله تعالى في المشي ولا تختل في مشيتك .

ويقال أسرع في مشيك لأن الإبطاء في المشي يكون من الخيلاء .

! 2 ! يعني اخفض كلامك .

و ^ من ^ صلة في الكلام اخفض كلامك ولا تكن سفيها .

ثم ضرب للصوت الرفيع مثلا فقال ! 2 2 ! يعني أقبح الأصوات ! 2 2 ! لشدة أصواتها .

وإنما ذكر صوت الحمير لأن صوت الحمار كان هو